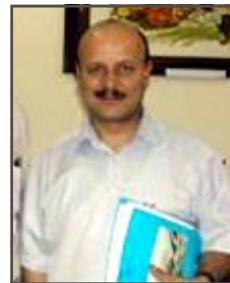


هنا

يحكى أنه
في يوم مثل هذا
كانت هناك فاتنة رقيقة
تدعى هنار (رمانة)
أمسكت الآمال ..
في جديلتها نهراً
كانت تمرح وتترنح
ذات اليمين وذات الشمال
بين زهو الربيع و مروجه
وعلى حين غرة
جمدت أصوات المدافع
نبضات الحياة فيها
وتناثرت العابها ..
كان صدر الأم ملاداًً آمناً لها
ورحمة السماء كبيرة ومتواصلة
وعندما عزم السكون
كان في يد هنار
حفنة من تراب ساخن
مبلاة بعرقها !!!
عندما شرعت مدرسة الجغرافيا
تشرح خارطة العالم
ارتسمت ابتسامة بريئة
على شفتيها .. وخوفاً



◆ شعر : د . عارف حبتو

ترجمة : نزار أحمد الباروني

الحياة .. بين يديها	من عصا سيدتها
كرة طفل	ابتلع الضباب ابتسامتها
السلام .. يرقد أمام	شاع الشتاء جعل
أنغام أنفاسها بامان	خدي هنار محمرتين
البارحة ليلاً عبر المذيع ..	ونبت لها جناحين أحمرین
هدد أتاوتورك أسماك دجلة	وطارت فوق مروج هادئه
وتلما الربيع ونام ..	وشاهدت سيدتها
وغزا البرد ومكث ..	قد أصبحت ببغاء
ولبس الخوف	عارية من ريشها ولامعة
ثوب الأوكسجين ..	كالعصاة الرفيعة
وأمطى صهوة الريح ..	تلك الفاتنة
ولاذ بالفرار	تدعى هنار..
وهنار لم يكن	ندى السحر قد تعود
في يدها سوى	يغازل مفاتن صورتها
حفة من تراب	ويغنى لرحابة صدر الدنيا
مبلا بعرقها ... !!	تناثر من كلماتها الأزهار
لم يبق في ذاكرتها شيء	والغيمون تخروا على كفيها
لا المروج الملونة	هنار ..
ولا الربيع المخضر	فتاة رقيقة و جميلة
ولا الأغانى	لم تشهد حرباً أو تالفها
المنتشرة بنغماتها	ولم تسمع عن طلقات
ولا الحياة بمفاتنها	الموت أبداً
بل الذي بقي	ولم ت quam في عمل يضئيها
معلقاً في ذاكرتها	ولم تتبئث مرة
الشاشات ..	رائحة العرق من ملابسها
وأمل متوهج بلذة الاستشهاد	ولم ينصب الجوع
ينبعث من رائحة التربية	خيمته في أحشائها
رمانة .. رمانة	ولم ترسم الأحزان
عندما تسقط .. تصبح أفالاً	على رموشها أبداً

1 - (رمانة)

هوامش

× من ديوانه (خريف الجبال) المطبوع عام / 2004 كورستان / دهوك